**المحاضرة الرابعة**

**علاقة النص الأدبي بمناهج النقد**

**الأهداف**

**ــــــ التعريف بالنص والنص الأدبي**

**ــــــ تحديد العلاقة بين النص الأدبي ومناهج النقد**

**ــــــ تحديد مجالات النقد الأدبي**

**الإشكالية والأسئلة**

**ــــــ ماهو مفهوم النص والنص الأدبي**

**ــــــ ما هي علاقة النص الأدبي بمناهج النقد**

**ـــــ ما هي مجالات النقد الأدبي**

قبل الحديث عن علاقة النص الأدبي بالمناهج النقدية يجب تحديد معنى النص الأدبي موضوع المناهج

**مفهوم-النص**   
مفهوم النص : النص لغة: تجمع كل هذه المعاني في نقطة واحدة ارتبطت بالرّفعة و بالعلو و بالإظهار ، نصّ القرآن و نصّ السّنة أي ما دلّ ظاهر لفظهما عليه من أحكام، أمّا في المعاجم اللغوية الفرنسية الموسوعية ، يطلق النص (Texte) على الكتاب المقدّس ، وهو في اللاتينية (Textus)، وتعني النسيج و اللغة المتينة، Tissu أما في اللغات الأجنبية فالنص(TEXT) مشتق من الفعل TEXTEREفي اللاتينية والذي يعني الحياكة في الفرنسية.

**مفهوم النص الأدبي**

لا يمكن تحديد تعريف دقيق للنص الأدبي ولكن يمكن مقاربة النص الأدبي بمداخل مختلفة منها:

النص الأدبي طبقة معقدة وعجيبة، فهو ممارسة لغوية في إطار اجتماعي تاريخي محدد ،ومن ثم فإنه لا يمكن معاملة /فهم النص على أساس أنه عالم لغوي ذري مغلق كما تريد البنيوية… النص الأدبي هو ممارسة إنتاجية /إبداعية للغة تمت وفق قوانين خاصة أدبيا واجتماعيا وتاريخيا،ولذلك فهو يتمتع باستقلال نسبي .

 النص الأدبي عند كريستيفا هو خطاب يخترق خاليا وجه العلم والأيديولوجيا،والسياسية،ويتنطع لمواجهتها وفتحها وإعادة صهرها،من حيث هو خطاب متعدد،ومتعدد اللسان أحيانا ومتعدد الأصوات غالبا،من خلال تعدد أنماط الملفوظات التي تقوم بمفصلتها،يقوم النص باستحضار كتابة،ذلك البلور الذي هو محل الدلالية المأخوذة في نقطة معينة من لا تناهيها… يتميز النص عن الأثر الأدبي الذي أقره تأويل انطباعي وفينومينولوجي ، والنص من هنا تحتويه مقولاته اللسانية من جهة ، ومن جهة ثانية طوبولوجيا للعقل الدال ( سعيد يقطين : انفتاح النص الروائي) .

إن كلمة أدب في النص الأدبي توحي بعالم من  أشياء وشخصيات وأحداث خيالية،ومن ناحية ثانية يحيل على الوظيفة الشعرية كما حددها جاكوبسون، النص الأدبي يتميز بتقييم للإمكانيات اللغوية ،بحيث أن وظائف الكلام الأخرى تكاد تنمحي،لتترك المجال لنظام من العلاقات الدقيقة بين عناصر النص ،علاقات تتجلى مثلا في الوزن والقافية،والجناس والطباق،وبتمعن في التعريفين ،نكتشف  أن الأول يخض الرواية،والمسرحية ،بينما التعريف الثاني فيختص بالشعر بالدرجة الأولى.

-  و النص الأدبي مشحون بكثافة إيحائية  لايمكن حصر تعدد أبعادها ،واختزالها في بعد واحد، ومن ثم الزج بها في نسق منغلق على ذاته،قد يفقد النص انفتاحه الدلالي   ويفرغه في شحنته الإيحائية،ويجرده من كثافته الترميزية ،فيأتي عاريا كجدران القبر خاليا من حرارة الدفء والتوهج .

- النص الأدبي تتحكم فيه عوامل (الغياب)وتطغى على عناصره، ولا حضور إلا لعاملين فقط هما القارئ، والنص، و هذان العاملان يشتركان في صناعة الأدبية،فالنص ينتصب أمام القارئ بحضور معلّق ،والمطلوب من القارئ هو أن يوجد العناصر الغائبة عن النص لكي يحقق بها للنص وجودا طبيعيا ،أو قيمة مفهومة،والنص يعتمد على هذه الفعالية ،وبدونها يضيع والصلة بين الغياب والحضور هي صلة حياة ووجود في النص، الكلمات تتضمن غياب الأشياء كما أن الرغبات تمثل غياب المرغوب فيه.

**ومن خلال هذه المفاهيم تكمن علاقة النص الأدبي بمناهج النقد** من خلال انتماء الأول إلى مجال الإبداع الفني الإنساني الفردي والنص الأدبي سابق عن مناهج النقد وقراءته، اما مناهج النقد فتنتمي إلى مجال النقد وهو الحقل المعرفي الذي يعنى بدراسة الأدب، وما يحكم النص هو العناصر الإبداعية المكونة له من لغة وخيال وانزياح ومن خلق وابتكار يتجاوز حدود المقول العادي، أما مناهج النقد فهي خصائص موضوعية إجرائية تنتمي إلى العقل من حيث كونها أداة للوصول إلى الحقيقة على غرار الأدب الذي يعد بذاته بحثا في الحقيقة وفي حضورها اللغوي الجمالي، وقد لا يحتاج المبدع والفنان إلى منهج محدد في الخلق والتعبير باعتبار الفن مهارة وموهبة إنسانية لا تتاح لأي كان ولكن رغما عن ذلك تستطيع المعرفة بالمنهج وبالدراسات الأدبية أن تتيح للفنان إمكانات الخرق والتجاوز على أساس أن الدراسات الأدبية قامت على أنقاض النص الأدبي وما أرساه من تقاليد وأجناس ترسخت بحكم التاريخ والتراكم، ولكن الناقد الأدبي لا يستطيع أن يلج عالم النص دون أن يكون مسلحا بالأدوات المنهجية وبالمعرفة النقدية والعلمية اللازمة التي تؤهله للتحليل والقراءة وهي مهارات تكتسب بالتعلم والممارسة مع امتلاك الحساسية الفنية التي تدرك طبيعة الفن وخصوصيته المفارقة.

**مجالات مناهج النقد الأدبي**

نستطيع ان نقول بأن مناهج النقد الأدبي تشمل كل الخطابات الأدبية بمختلف أجناسها وتمظهراتها من شعر ونثر وسرد ومسرح ومن أدب شعبي وأدب رسمي ومن أدب مروي محكي وأدب مكتوب على الورق او على خشبة المسرح أو أدب رقمي في صفحات التواصل الاجتماعي..كما تشمل مناهج النقد الصورة وما يرتبط بها من دلالات وعلامات خاصة في الإعلام والميديا، والفيديو والحركة سواء في الدراما أو السينما، باعتبار ان مناهج النقد مرتبطة بمختلف الفنون سواء الرسم أو الموسيقى والحركة والحرف..بما يسمى بالنقد الفني، وقد تشمل مناهج النقد مختلف الخطابات المتضمنة في النص الأدبي أو المضمرة التي تحيل إلى خطابات أخرى كالسياسية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية وذلك لانفتاح النظرية الأدبية على المعارف الأخرى في بعدها الأنثروبولوجي والوجودي والإنساني، وقد كان رولان بارت ناقدا المعيا طبق النقد على مجالات مختلفة من الأزياء والأطعمة والسنما... كما سمحت نظريات النقد الثقافي باعتبارها مقاربات نقدية تنهل من معارف متنوعة بفتح مجال النقد الأدبي ومناهجه خارج مفهوم الأدبية والجمالية حتى قيل بموت النقد الأدبي بمفهومه الكلاسيكي، وقد أصبحت المقاربة النقدية الثقافية تعنى بالدراسات السياسية في ما يعرف بمابعد الاستعمار ومفاهيم الهيمنة والاحتواء والسلطة وتمثلات الانتلجانسيا والإثنية والجندر في الميديا وفي الفضاءات الرقمية... في مختلف الخطابات التي تمارس الحجب والمدارات، في المسكوت عنه في المنطوق وفي بلاغة الصمت والإنصات، مما جعل من مناهج النقد ومجالات النقد الأدبي تنفتح على المعارف والعلوم بما يعرف بالتخصصات البينية كما أنها تشمل مختلف الخطابات على غرار الخطاب الأدبي.